العاصمة وارسو ، حتى اعلن الالمان اقامة حكم مدني في البلد . وبعد انجاز تلك الترتيبات بفترة قصيرة اصدرت القيادة الالمانية امرا بشأن اقامة ادارة ذاتية في بولونيا ، دون ان تذكر ايا من الاجراءات الاستثنائية التي كانت تطبق انذاك على اليهود هناك[١٠٥] ، فالغت بذلك ، ضمنا ودون ضجة كبيرة ، كل ما كان الحكم الروسي القيصري قد فرضه عليهم من قيود ، في مختلف مجالات الحياة ، خلال عشرات السنين[١٠٦] . وفي تشرين الثاني ١٩١٦ ، عندما اعلنت المانيا اقامة مملكة بولونية مستقلة ، اصدرت قانونا بشأن تنظيم الطائفة اليهودية في البلد ، اعترف بالمساواة بين اليهود وباقي المواطنين ، وسمح بتنظيم الطائفة اليهودية على أسس دينية ، ومنح الحاخامين مركزا مرموقا وسلطات واسعة لادارة شؤون الطائفة[١٠٧] . وبعد اصدار هذا القانون ببضعة اشهر ، اعترفت سلطات الاحتلال الالماني ، في نيسان ١٩١٧ ، بشرعية المنظمة الصهيونية في بولونيا[١٠٨] وسمحت لها بممارسة نشاطها علنا ، بعد ان كان ذلك محظورا خلال العهد القيصري .

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى ، طرأت ايضا تغييرات ملحوظة اخرى على اوضاع اليهود في بولونيا واوروبا الشرقية ، نتيجة اتفاقيات عقدت مع دول عدة في تلك المنطقة ، في اطار اتفاقيات السلم. فقد ظهرت في مؤتمر الصلح ،عند انعقاده في فرساي سنة١٩١٩، مع نهاية القتال ، بعثات يهودية من دول عدة ، هدفها حث القوى العالمية المشاركة في المؤتمر على الاعتراف بحقوق اقليات قومية لليهود ، وايجاد الوسائل الكفيلة بضمانها ، خصوصا في دول اوروبا الشرقية . وكانت دوائر صهيونية معينة قد نشطت في هذا المجال على اثر نشوب الحرب العالمية مباشرة . ففي مطلع سنة ١٩١٥ ، مثلا ، طلب الدكتور روبين ، مدير المكتب الفلسطيني الصهيوني في يافا الى القاضي براندييس ، الزعيم الصهيوني الاميركي ، العمل على توحيد اليهود في اميركا ، ليستطيعوا التأثير في مؤتمر السلام ، عند انعقاده ، وحمله على الاعتراف بطلبات الصهيونيين واليهود . ومع نهاية سنة ١٩١٦ ، استطاع الصهيونيون في الولايات المتحدة الاميركية تشكيل لجنة لهذا الغرض ، ضمت زعماء يهودا غير صهيونيين ، وسيطروا عليها[١٠٩] . وخلال سنتي ١٩١٨ و ١٩١٩ ، اقيمت في مناطق عدة من النمسا وهنغاريا والمانيا وروسيا ، « مجالس قومية » من قبل ابناء عدد من الاقليات القومية التي كانت تقطن في تلك المناطق انذاك ، بهدف حمل مؤتمر الصلح على الاعتراف بحقوق تلك القوميات ، قبيل رسم الحدود الجديدة لبلدان تلك المناطق والاعتراف باستقلالها . وقد اسس اليهود ، في تلك المناطق ، عددا من تلك المجالس[١١٠] . وفي نهاية سنة ١٩١٨ ، طالب المكتب الصهيوني في كوبنهاغن ، وهو مقر القيادة الصهيونية الرسمية « الحايدة » خلال الحرب ، مؤتمر الصلح بالاعتراف بطلبات ثلاثة للصهيونيين : اولها اعلان فلسطين وطنا قوميا لليهود ، وخلق الظروف الضرورية لانشاء هذا الوطن ؛ وثانيها الاعتراف بمساواة اليهود في الحقوق في كل البلدان ؛ وثالثها منح ادارة قومية ذاتية لليهود ، في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية ، في البلدان التي تسكنها اقلية يهودية كبيرة ، او لاية اقلية يهودية ، في اي بلد ، قد تطالب بهذه الحقوق[١١١] . وكان زعماء اليهود في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ايضا قد طالبوا حكوماتهم ، خلال الحرب ، بوضع المسألة اليهودية على جدول اعمال مؤتمر الصلح ، عند انعقاده .